بَحْرُ عَيْنِيك

أدْرِكْ مُحِبـاً بِنَـار الشّـوْقِ يَحْتَـرِقُ
الـوجَـد أرْهَقَـهُ وَالـدّمْعُ وَالأرَقُ
أدْرِكْ مُحِبكَ فِي بَحْـرِ الهَـوَىٰ شَبَحـاً
يَكَـادُ يَقْتُلُـهُ فِـي مَـوْجِـهِ الغَـرقُ !
فِي بَحْـرِ عَيْنِيـكَ دُنْيَـا لاَحَـدُودَ لَهَـا
يَضِيقُ عَنْهَـا إذَا مَـا امْتَـدَتِ الأُفُقُ
أضَـاعَ يَـوْمَ رَأىٰ عَيْنِيكَ رَاحَتَـهُ
وَعَقْلَـهُ وَأذَابَت قَلْبَـهُ الحُـرَقُ
مَـا زَالَ يَكْتُـم حَتَّى سَـالَ مَـدْمَعُـهُ
كَـالـزّهْـرِ يَفْضَحُـهُ فِي رَوْضِـهِ العَبَقُ !
سَلِ البَـلاَبِلَ مَـن أضْحَت تُقَلِـدُهُ
فِي شَـدْوِهَـا، وَيُنَـاغِيهَـا فَتَنْطَلِقُ
أنَـا المُحِب الـذِي أعْطَـاكَ أجْمَعَـه
وَفِي يَـدَيكَ أسِيـراً لَيْسَ يَنْعَتِقُ
فَكَيْفَ تَبْعُـدُ عَنْ عَيْنِـي وَمَـا ألفت
إلاّ بَهَـاكَ الـذِي مِـنْ نُـورِهِ الفَلَقُ !
إذَا ذَكَـرْتُ رَحِيلِـي عَنْـكَ أرَّقَنِـي
وَسَـاوَرَ النّفْسَ مِـنْ أهْـوَالِـهِ فَـرَقُ !

لَكُم تَـــوَقَّعْتُ فِي دُنْيَـــايَ مِن نُـــوبٍ
وَمَـــا تـــوقعتُ أنَـــا سَـــوْفَ نَفْتَـــرِقُ !
وَكُنْتُ بِـــالـــدّهْـــرِ وَالأيَّـــامِ ذَاثِقَـــةٍ
وَاليَـــوْمَ بَعْـــدَ رَحِيلِي عَنْـكَ لاَ أثِقُ !
ذَكَـــرْتُ أيَـــامـكَ البِيض التِـي سَلَفَت
وَنَحْنُ فِـي عَـــرصَـــاتِ الحُـبِ نَغْتَبِقُ
بِـــلاَ مُـــدَامٍ وَلاَ كَـأسٍ مُشَعْشَـــةٍ
وَإنَّمَـــا وَهجٌ فِي الـــرُّوحِ يَـــاتَلِقُ
كُنَّـــا مَـــلاكَينِ إحْسَـــاساً وَعَـــاطِفَـــةً
وَمَنْبَعـــاً لَمْ يُكَـــدِّر صَفـــوهُ رَنَقُ
وَمَـــا الحَيَـــاةُ بِـــلاَ حُبٍّ يُجَمِّلُهَـــا
إلاّ جَحِيـمٌ بِـــــــــهِ الأرْوَاحَ تَخْتَنِـقُ
يَـــانَـاعِـمِ البَـالِ فَـــوْقَ الشَطِ مُنْتَشِيـــاً
امـدُد يَـدِيكَ لِتُنْجِي بَعْـضَ من غَـرِقُـوا !
العَقْلُ عِنْـــدَكَ مَـــرْهُـــونٌ بِأجْمَعِـــهِ
وَالـــرُّوحُ لَمْ يَبْقَ فِيهَـــا بعـــدكُم رَمَقُ !
لاَتَمْتَحِنِي ! فَـإنّي فِي الـــوَفَـــا مثلٌ
عَـــالٍ، وَفِـي الحُبِ إنْسَـــانٌ لَـــهُ خُلُقُ !